الأستاذة: بليلي
المقياس:أصول النحو
المستوى: السنة الثانية ليسانس
التخصص: دراسات لغوية
النوع: (محاضرة-تطبيق)
الفوجان:(الأول+الثاني)
المحاضرة الخامسة: السماع ومصادره: القرآن والحديث الشريف

ذكرنا في المحاضرة السابقة أن السماع هو تلقي اللغة من أفواه فصحاء العرب، وتدوين شعرهم ونثرهم والبقاء معهم أطول وقت ممكن لمعرفة تعاملهم اللغوي؛ وسنتطرق في هذه المحاضرة لمصدرين من مصادر السماع، وهما: القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

1-القرآن الكريم:

هو كلام الله تعالى المنزل على محمد-صلى الله عليه وسلم- المنقول إلينا بالتواتر، وهو أرقى مراتب الفصاحة، يصح الاحتجاج بكل ما قرئ به من متواتر أو آحاد أو شاذ، قال **السيوطي**: (أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية، سواء كان متواترا أو آحادا، أم شاذا.)

اتفق العلماء على الاحتجاج به، وبقراءته إذا توافرت فيه شروط ثلاث:

1- صحة السند بها إلى الرسول-صلى الله عليه وسلم-

2-موافقة الرسم العثماني.

3-موافقة العربية ولو بوجه.

إن القراءات القرآنية التي ضبطها العلماء مروية عن الصحابة والتابعين، وتابعي التابعين، وهم ممن يحتج بكلامهم كالكسائي، وأبي عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمي، والقراءة الشاذة التي منع العلماء قراءتها في العبادة يحتج بها في اللغة، ذلك أن القراءة الشاذة لا يقدح في الاحتجاج بها عربية قادح، فمخالفة الرسم بزيادة كلمة أو نقص حرف لا تؤثر في صحة بناء القواعد.

2-الحديث النبوي الشريف:

كلام النبي- صلي الله عليه وسلم -،وهو مقدم على كلام العرب عند الفقهاء، لكنه عند النحاة بعد كلام العرب،لأن الأحاديث النبوية رويت بالمعنى، وغالب رواتها كانوا أعاجم، والعلماء اختلفوا في الاحتجاج بالحديث النبوي، فبعضهم لم يجز الاحتجاج به،لأن غالب الروايات رويت بالمعنى دون اللفظ، وكثير من الرواة هم ممن لا يحتج بلغتهم.

ودافع بعض العلماء عن الاحتجاج بالحديث، وقالوا بأن اختلاف الروايات للفظ الواحد في الحديث الواحد لا يكون مانعا للاحتجاج به، فقد يكون الحديث قد قيل في مناسبات مختلفة، فنقل كل راو ما سمعه.

وجمهور النحاة لا يحتج بالحديث النبوي، وإن كان أغلبهم لم يصرح بذلك، إلا أنهم لا يستدلون به في كتبهم.